الملح واذا كان في البحر سببا تعني على التجار المترددين القاطعين المفاوز وكيف
بما في وقش البحر قال ابن عادل د بجاب عن هذا ان الله تعالى للامخاطب ولا
بمعنى علمهم الايمان بالغوث وسياهدون وقرا نافع وابو عمرو ويخرج بضم اليا
وفتح الراء مبنيا للمفعول والباقون بفتح اليا وضم الرا مبنيا للفاعل وعلى
الحالين وقرا السوسي دسفبه بابدال الهمزة الساكنة واوا وصلا
ووقفا وان وقف حمزة ابدل الاولى والثانية فباي آلاء اي نعم ربكما
اي المالك الاعظم المالك كلما تكذبان اي بكثرة النعم من خلق المنافع في
البحار وتسليطكم عليها واخراج الحلي العجيبة ام غيرها وله اي لا لغيره
الجوار اي السفن الكبار الفارغة والمشحونة فلا تفترون بالاسباب
الظاهرة فتنفوا منها فتستندوا اشيا من ذلك اليها وقرا المنشآت
حمزة وابو بكر بخلاف عنه بكسر الشين بمعنى انها تنشي الموج بجريها
وتنشي السير اقبالا وادبارا او التي رفعته شراعها اي قلوعها ه
والشراع القلع وعن مجاهد كلما رفعت قلعها فهي من المنشآة والا
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر
وقرا الباقون بفتح الشين وهو اسم مفعول اي انشاها الله تعالى
او الناس او رفعوا شراعها تنبيه الجوار جمع جارية وهي اسم
او صفة للسفينة وخصها بالذكر لان جريها في البحر لا صنع للبشر
فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك ولك الملك واذا
خافوا الغرق دعوا الله وحده وسميت السفينة جارية لان شانها
ذلك وان كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع آخر بالجارية
بالجارية كما قال تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية وسماها بالفلك
قبل ان تكون كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الفلك
باعيننا ووحينا ثم بعدما عملها سماها سفينة فقال فانجيناه واصحاب

السفينة

السفينة قال الرازي فالفلك اولا ثم السفينة ثم الجارية اه والمراة المملوكة
تسمى ايضا جارية لان شانها الجري والسعي في حوائج سيدها بخلاف الزوجة
فهي من الصفات الغالبة والسفينة فعيلة بمعنى فاعلة عند ابن دريد اي
تسفن الما او فعيلة بمعنى مفعول له عند غيره بمعنى مسفونة وقوله تعالى
في البحر متعلق بالمنشآة وقوله تعالى كالاعلام حال اما من الضمير
المستكن في المنشآة واما من الجواري وكلاهما بمعنى واحد والاعلام
الجبال والعلم الجبل الطويل عال على الارض قال القايل اذا قطعنا
علما بدا لنا علم وقال آخر ربا اقيت في علم يرفعن ثوبي شمالات
وقالت الخنسا في اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه
نار اي جبل فالسفن في البحر كالجبال في البر وجمع الجواري ووحد البحر
وجمع الاعلام اشارة الى عظمة البحر فباي آلاء اي نعم ربكما العظمى
التي عمت خلقه تكذبان ابتلك النعم من خلق مواد السفن والارشاد
الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر واسباب لا يقدر على خلقها
وجمعها وقوله تعالى كل من عليها فان اي هالك غلب فيه من
يعقل على غيره وجميعهم مراد والضمير في عليها للارض قال بعضهم وان لم
يجر لها ذكر كقوله تعالى والارض وضعها للانام وقيل الضمير عائد الى
الجارية قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك اهل
الارض فنزل كل شي هالك الا وجهه فايقنت الملائكة بالهلاك فان
قيل الكلام في تعداد النعم فاين النعم في فناء الخلق اجيب بانها
التسوية بينهم في الموت والموت سبب النقل الى دار الجزا والثواب
ويبقى اي بعد فناء الكل بقاء مستمرا الى ما لا نهاية له وجه ربك اي
ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته قال ابن عباس الوجه عبارة عند
فان قيل كيف خاطب الاثنين بقوله فباي آلاء ربكما تكذبان ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)